مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجودها سمعا بصريح
قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى
له قولا وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما لهما
وبخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وقد جاءت الاثار التي بلغت
بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الاخرة لمذنبي المؤمنين
واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها وصنفت
فيها وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد
المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
وهذه الايات في الكفار واما اثارو يلهم احاديث الشفاعة بكونها
في زيادات الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب
وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار
لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم
وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب كما ياتي بيانها
الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا ورد
لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكر مسلم الثالثة الشفاعة لقوم
استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شا الله
تعالى وسنبينه على موضعها قريبا ان شا الله تعالى الرابعة فيمن
دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الاحاديث باخراجهم
من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والملئكة واخوانهم
من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء
في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون الخامسة الشفاعة في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا تنكرها المعتزلة ولا ينكرون
ايضا شفاعة المحشر الاولى قال القاضي وقد عرف بالنقل
المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم وترغيبهم فيها وعلى هذا الا يلتفت الى قول من قال
انه يحرم ان يسال الله تعالى ان يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم لكونها لا تكون الا للمذنبين فانها قد تكون كما قدمنا
لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير
محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق من ان يكون من الهالكين
وليلزم هذا القايل ان لا يدعو ابالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب
الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف
هذا اخر كلام القاضي رحمه الله والله اعلم قوله صلى الله عليه
وسلم فيخرجون منها قد امتحشوا فيلقون في نهر الحيوان
او الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة اما المحم فتقدم بيانه
في الباب السابق وهو بضم المحا وفتح الميم المخففة وهو الفحم
وقد تقدم فيه بيان الحبة والسهر وبيان امتحشوا وانه بفتح
التا على المختار وقيل بضمها ومعناه احترقوا وقوله الحياة او
الحيا هكذا وقع هنا وفي البخاري من رواية مالك وقد صرح
البخاري في اول صحيحه بان هذا الشك من مالك وروايات
غيره الحياة بالتا من غير شك ثم ان الحيا هنا مقصور وهو المطر
سمي حيا لانه يحيي به الارض وكذلك هذا الماء يحيي به هولا المحترقون
وتحدث فيهم النضارة كما يحدث المطر ذلك في الارض والله اعلم
قوله كما تنبت الغثاة هو بضم الغين المعجمة وبالثا المثلثة المخففة
وبالمد واخرها ها وهو كل ما جاء به السيل وقيل المراد ما احتمله
السيل من البزور وجا في غير مسلم كما تنبت الحبة في غثا السيل
بحذف الها من اخره وهو ما احتمله السيل من الزبد والبعيدان
ونحوهما من الاقذا والله اعلم قوله وفي حديث وهيب
كما تنبت الحبة في حميله او حميلة السيل اما الاول فهو حميله
بفتح الحا وكسر الميم وبعدها هاء وهي الطين الاسود الذي يكون

Copyright King Saud University